

الثقافة العراقية والمكتبات الشخصية

أمال صبحي فاضل- رئيس مدربين فنيين
هيئة التعليم التقني،
معهد الإدارة / الرصافة

أ.م. يسرى صادق جلال
هيئة التعليم التقني
معهد الإدارة / الرصافة

المستخلص:

لقد عرف العراقيون المكتبات الشخصية من القديم، وكثير من العائلات المعروفة ملكت مكتبات عريقة، وحرص الكثير منا على اقتناء مجلات والكتب مذ كنا أطفالا، ان فترة بناء الشخصية تبدأ من الصغر بغرس عادة القراءة فيهم، والسعادة بصحبة الكتاب، ومتعة المطالعة كنشاط مثمر، وتوجيه الناشئة نحو البحث العلمي مبكرا، ووضع الحوافز لهم إذا طالعوا كتباً مفيدة، التي تكون نواة المكتبات الشخصية، إن وجود مكتبة الشخصية في البيت للعائلة تخلق جوا ثقافيا فيه، لان الكتب عصير العقول، ومن الخير أن يألف الصغار الكتب مبكرا، لانها تنثر في العائلة ومحيطها بالثقافة والفكر والفن، وتعود للمجتمع فيما بعد.

والمكتبات الشخصية تؤدي أهدافا منها : • تيسير الوصول إلى الثقافة والتزود منها • والتزود بالمعلومات ونشر المعرفة • والهدف الترفيهي • والهدف الاجتماعي بخلق بيئة اجتماعية مثمرة في العائلة .

عرضت الباحثتان مآل اهم المكتبات الشخصية لاعلام العراق ودوافع جمع العراقيين لمكتباتهم الشخصية، وأوصت الباحثة بالعناية بالقراءة ووجود مكتبة ولو بسيطة في العائلة العراقية، تؤدي دورا معرفيا مثمرا.

(٣٨) الكلمات المفتاحية:

المكتبات الشخصية ؛ المكتبات الشخصية- تاريخ قديم ؛ المكتبات الشخصية- تاريخ عباسي ؛ المكتبات الشخصية- دوافع جمعها ؛ المكتبات الشخصية في العراق .

The Iraqi Culture & the private libraries

Abstract (٣٨) :

The Iraqis knew the private libraries anciently, many families owned libraries, we gathered books and journals since we were kids, the time of character building starts from the childhood, we spouse to make them like reading and cheered with books, and enjoy relation with books, and offer motives to juniors, and existing

at home create cultural environment to the family, and enhanced the family with knowledge & art, then the private libraries go to the society.

(^{٢٥}) key words: Private Libraries; Private Libraries- History; Private Libraries in Iraq; Private Libraries – Motives Collecting .private library

المقدمة:

المكتبات الشخصية والثقافة :

تخلق المكتبة الشخصية في البيت جوا ثقافيا للعائلة، والقراءة مفتاح المعرفة للمعلومات من حولنا، والكتب عصير العقول، ومن الخير تربية الصغار على حبّ مطالعة الكتب حتى يألّفوها مبكرا، وغرس عادة القراءة فيهم من الصغر، والسعادة بصحبة الكتاب، والقراءة الممتعة في أوقات الفراغ كنشاط مثمر، وتوجيههم نحو البحث العلمي مبكرا، ووضع الحوافز للناشئة إذا طالعو كتباً مفيدة، بان يخصص الأهل لأبنائهم وقتاً للقراءة، وبهذا يكبر الصغار والناشئة على حب الكتب، فضلا عن استعمالها من الأهل والأصدقاء، وعنيت الأسرة العراقية بالكتب والقراءة، بشراء مجموعات صغيرة من الكتب تكون نواة المكتبة الشخصية، وإثراء العائلة ومحيطها بالثقافة والفكر والفنون، والتي دعم بشكل أو بآخر رقي المجتمع.

ولمّا يكبر الفرد تضح ميوله ومستقبله، ويتجه نحو اقتناء الكتب المتخصصة في مجال دراسته الجامعية او عمله المهني، وهذا أفضل له مما لو اعتمد على المكتبات العامة أو الجامعية، ويحرص على اقتناء أحسن المجاميع، والعناية بها والحرص على سلامتها وصيانتها، لا يطالها العبث او التخريب كالذي يحصل في المكتبات العامة والجامعية⁽¹⁾ وفي رأينا ان الفرد إذا تخرج توصله المكتبة الشخصية بموضوعات تخصصه وبأدوات بناء الثقافة، فالمكتبات الشخصية تحقق التواصل المعرفي هذا.

والمكتبات الشخصية تؤدي أهداف المكتبات الأربعة :

✚ تيسير الوصول إلى الثقافة والتزوّد منها، ونقل المعرفة الإنسانية النامية سليمة من جيل إلى جيل وهي المهمة التربوية والتنقيفية للمكتبة .

✚ التزوّد بالمعلومات وتسهيل البحث، ونشر المعرفة وتوسعة دائرتها وهي المهمة الإعلامية الإخبارية للمكتبة .

✚ الهدف الترفيهي بالاستمتاع بالمعرفة.

✚ والهدف الاجتماعي بخلق بيئة اجتماعية متوازنة بين أفراد العائلة للمكتبة الشخصية لخدمة المجتمع للوصول إلى مجتمع متوازن⁽²⁾

المبحث الأول الإطار النظري :

التعاريف الإجرائية :

عرفت الموسوعة البريطانية المكتبات الشخصية بأنها " المكتبات التي يمتلكها الأفراد، وتتفاوت من حيث اهتمامات الأفراد الذين يجمعونها، ولا تستعمل للأغراض العامة، لأنها جمعت لأغراض شخصية"⁽³⁾ وقد عرف هارود المكتبة الشخصية بأنها " المكتبة التي يمتلكها

الفرد وكذلك يمتلكها فئات من الناس أو النادي أو مؤسسة أخرى حيث العامة ليس لهم الحق في الدخول إليها" (4).

فالتعريف السابق يبين أن المكتبة الشخصية هي التي يمتلكها الفرد ولا تدخل المكتبة التي يمتلكها فئات من الناس مثل النادي أو المؤسسة فلا تدخل ضمن نطاق هذا التعريف ومن صفات المكتبة الشخصية أنها غير مفتوحة للعامة، وهذا ما يميزها عن المكتبات الأخرى (5).

وقد عرف (سيد حسب الله وأحمد محمد الشامي) المكتبات الشخصية بأنها "مكتبة خاصة، ومكتبة يمتلكها الفرد، تطلق كذلك على المكتبة التي تملكها جمعية أو نادى والتي لا يستخدمها غير الأعضاء ولا تمولّ بأموال عامة" وهذا التعريف مترجم من تعريف "هارود" للمكتبات الشخصية ولكن زادا عليه بان المكتبة الشخصية تمول بأموال خاصة أي بأموال صاحبها حيث أنه يقوم بتزويدها بالكتب عن طريق الشراء (6).

وعرفها الدكتور شعبان خليفة للمكتبات الشخصية بأنها "مكتبة الفرد، يقيمها في منزله أو مكتبه أو صالونه، وتتلون عادة بلون اهتماماته ورغباته وظروفه الشخصية" (7). وهذا التعريف يركز على أن المكتبة الشخصية توجد في منزل الشخص أو مكتبه أو صالونه وإن مجموعات المكتبة الشخصية لفرد ما تتغير على حسب تخصص الشخص وميوله واهتماماته.

وتعريف الباحثة نهى محمد أحمد عثمان في المكتبات الشخصية جامع للتعريف وأفضلها " إن المكتبة الشخصية هي التي ينشئها الأفراد في منازلهم أو مكاتبهم لخدمة أغراضهم الشخصية ولخدمة المحيطين بهم من الأهل والأصدقاء وتظل في حوزتهم في مكان إقامتهم أو مكاتبهم ولا تؤول بعد وفاة أصحابها إلى أي مكتبة رسمية وإنما تؤول إلى الورثة ومجموعاتها تدور في نطاق تخصص أصحابها واحتياجاتهم واهتماماتهم الشخصية" (8).

وأصحاب المكتبات الشخصية أي الذين يجمعون الكتب هم على ثلاثة فئات :

📖 والجامع العادي : Book Collector : هو الشخص الذي يشتري ويجمع الكتب بانتظام في مجال معين، أي في مجال تخصصه أو في موضوعات اهتمامه وكذلك يُهدى من هذه الكتب.

📖 وأما الجامع عاشق الكتب : Bibliophile : فهو الشخص الذي يحب الكتب يشتري ويجمع ويهدي ويستهدى الكتب، وكذلك يعرف كيف يميز بين الجيد والرديء منها، وسبب جمعه للكتب هو الحب المخلص لها.

📖 وأما الجامع مجنون الكتب : Bibliomaniac : فهو الشخص الذي يشتري ويجمع ويسرق ويبيع كل ما لديه من أجل الكتب، أي يجمع الكتب بأي طريقة ممكنة مهما كانت، لا تهمة الوسيلة التي يجمع بها الكتب، وإنما تهمة الكتب لديه سواء كانت جيدة أم رديئة، حتى إنه من الممكن أن يحرم نفسه من أدنى (أهم) الضروريات في سبيل شراء كتاب يسد به حاجته الفكرية، وقد يكون جمعه لهذه الكتب بغرض التباهي أو المنافسة أو بغرض الحب الشديد للكتب أو للقراءة، وقد يستخدم بعض من الببليومانبيين الكتب كقطع للأثاث المنزلي أو كأدوات تتفح في صنع أي شيء أو حتى للمضغ والأكل والالتهام، ولا ينبغي أن يوصم كل محب للكتب بأنه ببليوماني فالكثيرون منهم يدفعهم الولاء للعمل والمعرفة إلى اقتناء وحب الكتب، ولكن علينا ألا ننسى أنه مهما كانت الأسباب والدوافع ومهما بلغ انتقاد الناس لهم، تظل هناك حقيقة ثابتة هي أن أولئك المنحرفين قد أسهموا بقبسط وافر في ازدهار المعرفة، فقد خرج من بين صفوفهم بعض

علماء الكتب، كما تعلمنا منهم العناية بالكتب وأساليب صيانتها. ولا ريب في أنهم أفادوا أجيالا عديدة من المشتغلين بالمكتبات في ابتكار الوسائل المختلفة للحصول على الكتب والأهم من ذلك كله أن أولئك الذين وهبوا أحاسيسهم وأفكارهم وأموالهم وجهودهم للكتب قد أعطوا للقراءة قيمة ومعنى باعتبارها الوظيفة الأولى للإنسان المتحضر⁽⁹⁾ .⁽⁸⁾

مشكلة البحث: تختلف آراء الناس في فائدة المكتبات الشخصية، فمنهم من يرون بأهميتها، ومنهم من يرى إنها عبء على العائلة واستنزاف لأموالهم .

أقسام البحث: قسمت الباحثتان البحث الى:

1. المبحث الأول، الإطار النظري
 2. المبحث الثاني المكتبات الشخصية في العراق القديم
 3. المبحث الثالث : مكتبات الخلفاء والعلماء ببغداد والعرب في العصر العباسي
 4. المبحث الرابع : المكتبات الخاصة لعلماء العراق في العصر الحديث
 5. المبحث الخامس: الإستنتاجات والتوصيات
- مبررات وحدود البحث والجهة المستفيدة:**
- وانطلاقا من المفاهيم السابقة سنتناقش الباحثتان أهمية المكتبات الشخصية في ثقافة العائلة العراقية وفي ثقافة المجتمع، وسيكون أصحاب هذه المكتبات الجهات المستفيدة من البحث.
- حدود البحث :** تحدد البحث موضوعيا بالمكتبات الشخصية، ودورها في الثقافة العراقية.
- فرضية البحث:** تفترض الباحثتان :

ان المكتبات الشخصية تسهم بشكل إيجابي في تنشيط وتحسين الثقافة العراقية من عدة أوجه:

- 1- تنشيط وتحسين ثقافة الأطفال والفنية في العائلة العراقية، بان تعزز فيهم حب المعرفة والمطالعة المبكرة من خلال بيئة المكتبات الشخصية .
- 2- تعمل على تواصل الفرد بموضوعات تخصصه، من خلال تواصله بوسائل الاتصال المعرفية التي تبني وتطور ثقافة الفرد، بعد تخرجه أو تركه مدرسته أو معهده أو كليته، والمكتبة الشخصية تؤدي دورا عظيما في تحقيق هذا الاتصال مع تخصصه.
- 3- تعمل المكتبات الشخصية على تكوين المجاميع الثقافية تتشارك بالكتب مكونة بيئة ثقافية، مثل تبادل الكتب وهي أساس المجالس الثقافية والمعرفية.
- 4- غالبا ما تؤول المكتبات الشخصية إلى هيئات ثقافية كبيرة بعد وفاة أصحابها .

اهداف البحث:

- *1 عرض دور المكتبات الشخصية في حضارة العراق وثقافته قديما .
- *2 عرض دور المكتبات الشخصية في العائلة العراقية والثقافة العراقية عموما .
- *3 عرض دوافع تجميع المكتبات الشخصية والمشاكل التي تواجهها .
- *4 عرض تطور المكتبات الشخصية في عصرنا الرقمي، وجعلها أكثر تأثيرا على النشاط الثقافي العراقي والإنساني.
- *5 عرض نموذجا لإحدى المكتبات الشخصية التي قام أصحابها برعايتها وتطويرها .

منهج البحث وأدوات جمع البيانات : استعملت الباحثتان المنهج الوصفي من خلال دراسة المكتبات الشخصية وأثرها على العائلة والثقافة العراقية، وإمكانية تطويرها في العصر الرقمي.

أدوات البحث:

تم الاعتماد على الأدوات الآتية:

- 1- أدبيات المكتبات الشخصية .
- 2- مواقع المكتبات الشخصية العالمية والعربية على الإنترنت.
- 3- واقع المكتبات الشخصية العراقية، من خلال :
 - ⊕ المقابلة Interview، الشخصيات التي لها المكتبات الشخصية، وإدارة الهيئات التي استلمت مكتبات الشخصية .
 - ⊕ الملاحظة Observation ، الإطلاع على حلقات من برنامج (مكتبات شخصية) الذي تبثه الفضائية العراقية .
 - ⊕ الاستبانة Questionnaire ، للإطلاع على آراء أصحاب المكتبات الشخصية في العراق.

الدراسات السابقة وميزات الدراسة:

استفادت الباحثتان من كتاب الباحثة (نها محمد عثمان) المكتبات الشخصية - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، (2007) في موضوع المكتبات الشخصية، كما استفادت الباحثتان من الأدبيات الغربية والعربية المنشورة على الإنترنت، والتي ذكرتها الباحثتان في البحث، وهذا البحث أول بحث في موضوع المكتبات الشخصية العراقية .

المبحث الثاني: المكتبات الشخصية في العراق القديم

إذا كانت بدايات الكلام والكتابة غير محددة تماماً، فإن بداية المكتبات يمكن تحديدها ببدء العصر التاريخي وإختراع الكتابة، وإن أقدم المكتبات بمعناها العام قد وجدت في بلاد الرافدين في الألف الثالث قبل الميلاد في أولى الحضارات الإنسانية الراقية، والسومريون أقدم الشعوب التي استوطنت جنوب بلاد الرافدين في أواخر الألف الرابعة وبدايات الألف الثالثة قبل الميلاد، وقد أنشؤا حضارة متقدمة في بلاد وادي الرافدين وازدهرت ازدهاراً كبيراً، وانتشرت فيها دويلات المدن مثل أور وأوروك ولگش ونيبور، واستعمل السومريون الكتابة المسمارية على الرقم الطينية (اللوحات الفخار) في تسجيل معارفهم وآدابهم، وحفظوها في مكتبات كانوا يسمونها بيت اللوحات الكبير، ويدل هذا الاسم على نفسه، على طبيعة المادة التي استعملها القوم من أجل تسجيل المعلومات عليها وهي اللوحات الفخارية، فلجأ القوم إلى الصلصال يكتبون عليه، ويفخروه (يحرقوه)، ويحفظونه في جرار ويضعونه في أماكن هي أولى المكتبات ذكراً في التاريخ، كشف المنقبون عن أقدم بناء مستقل استعمل كمكتبة في التاريخ، ذلك في أنقاض مدينة أور جنوبي العراق وذلك أثناء حكم أورنمو حوالي 2000 ق.م. وكانت المكتبة قد خصصت كلياً لتكون مكاناً لخرن سجلات الدولة ومحفوظاتها، وقد أضيف إليها جناح كامل ليكون مكتبة حقوقية⁽¹⁰⁾، ثم كانت نينوى عاصمة الآشوريين التي ضمت أشهر المكتبات في التاريخ هي مكتبة الملك الآشوري آشور بانيبال (668-626 ق.م.) وحت على المعارف المنوعة من العلوم والأساطير والملاحم والأديان وفيها

- أكثر من 25 ألف رقيم طيني، وكانت مرتبة موضوعيا وأشرف عليها كاهن منهم، وقد ظلت محفوظة 2400 سنة حتى اكتشفت عام 1848 م⁽¹¹⁾.
- وكانت أقدم المكتبات مزيجا من المواد الكتابية والوثائق والمحفوظات الحكومية والبلدية والترانيم الدينية، وقد وجدت في المعابد، وكانت فيها أربعة مجموعات :
- مجموعة يغلب عليها الطابع الديني من صلوات وترتيل وترانيم.
 - مجموعة المحفوظات والسجلات الحكومية .
 - مجموعة سجلات الأعمال المنظمة ، احتفظ بها رجال الأعمال لأداء أعمالهم التجارية والصناعية.
 - مجموعة شجرات الأنساب. ولقد اختلطت المجموعتان الأوليتان ببعضهما، كما إن المجموعتين الأخرتين قد امتزجتا معا⁽¹²⁾.

المبحث الثالث : مكتبات الخلفاء والعلماء ببغداد في العصر العباسي:

ازدهرت الحركة العلمية في العصر العباسي ازدهارا كبيرا في شتى العلوم، لظهور الكثير من العلماء والمفكرين في مختلف العلوم وانتشار حركة الترجمة واهتمام الخلفاء بها، فضلا عن التوسع في التعليم العام وبناء المدارس والمؤسسات الثقافية مثل دور العلم والربط والمساجد. وظهر العلماء البارزين في اللغة والأدب والشعر مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي في علم النحو والعروض والجاحظ في الأدب والبلاغة والأصمعي في الأدب واللغة، والقاضي أبي يوسف في علم الفقه. كما ظهر عمالقة الشعراء في هذا العصر ومن أبرزهم أبو العتاهية وعباس بن الأحنف وأبو تمام الطائي والبحتري والمتنبي والشريف الرضي وأبو العلاء المعري وأبو نواس. وظهر المؤرخون الأعلام مثل محمد بن جرير الطبري واليعقوبي والجغرافيون مثل المسعودي، وفي الرياضيات والفيزياء فقد برز أبو الحسن بن الهيثم وفي الجبر محمد بن موسى الخوارزمي وفي الكيمياء جابر بن حيان .

وقد اهتم الخلفاء بالعلم والعلماء فقربوهم وشجعوهم فكان لذلك أثره الكبير على الرقي الفكري في هذا العصر، وفي هذا العصر في أنشأت المدارس ومنها:

المدرسة المستنصرية: تقع في الجانب الشرقي من بغداد على ضفة دجلة، شيدها المستنصر بالله الخليفة العباسي (623 هـ-640 هـ) استغرق بناؤها ستة سنوات، وقد انفق على بنائها 700 ألف دينار ذهب، وأوقف عليها أملاكا كثيرة تقدر بمليون دينار، تدرّ عليها دخلا سنويا يقدر بسبعين ألف دينار، وتعد أقدم جامعة في العالم من حيث تنوع مواضيع الدراسة فيها إذ كانت تدرس فيها علوم القرآن والفقه والفلسفة والحديث والعلوم التطبيقية كالطب والصيدلة والرياضيات وغيرها، وكانت فيها خزانة كتب عامرة قدرت بنحو ثمانين ألف مجلد⁽¹³⁾.

والمدرسة النظامية: وهي أول مدرسة بنيت سنة 459 هجرية وكانت حسنة البناء المتعددة المرافق، بناها الوزير السلجوقي نظام الملك وكان محبا للعلم ، دُرِس فيها الفقه والعلوم الإسلامية. ومن أهم مدرسيها الامام الغزالي، وقد زارها الرحالة ابن جببر⁽¹³⁾.

والمدرسة الشراعية (القصر العباسي): ولها بناء فخم فريد في هندسته وتخطيط عمارته، يعود تاريخ تشييده إلى القرن السابع الهجري، ويذهب بعض الباحثين إلى انه دار المسناة التي تنسب للخليفة الناصر لدين الله العباسي سنة 622 هجرية⁽¹³⁾.

المكتبات الشخصية في العصر العباسي:

وكان لانتشار الكتابة والتدوين وتعرف العرب على الورق ورخصه وتطور العلوم وتطور الكتب والمصنفات والترجمة، ورخص أجور نسخها وتجليدها الأثر في ظهور المكتبات الشخصية كان الخلفاء والأمراء والسلاطين والأثرياء والعلماء، وكانوا يشترون الكتب أو التي ينسخها لهم الوراقون [الوراقون منتجو الكتب آنذاك كانوا كالمطابع في الوقت الحاضر]، يقتنيها الموسرون بمجاميع ضخمة من الكتب يحفظونها في مكتبات خاصة ويجعلونها أحيانا للاستعمال العام، ولا يمنعونها عن احد من الباحثين في هذه المكتبات.

والمكتبات الشخصية في هذا العصر على ثلاثة أنواع :

(1). **مكتبات الخلفاء** : أنشأها الخلفاء او ساعدوا على إنشائها، ومنها: مكتبة أبي جعفر المنصور، ومكتبة المعتضد بالله الخليفة السادس عشر، ومكتبة الراضي بالله وكان هذا الخليفة أديبا بارعا وسع مكتبته وأضاف لها مجاميع وتحفا نفيسة، ومكتبة القائم بأمر الله، ومكتبة المقتدي بأمر الله، و مكتبة الناصر لدين الله وهو من أقوى خلفاء بني العباس، واستمرت خلافته سبعة وأربعون عاما، وله خزانة عظيمة وزعت بعده على مكتبة دار المسناة، ومكتبة الرباط الخاتوني السلجوقي ومكتبة المدارس النظامية ومكتبة المستعصم بالله هو آخر خلفاء بني العباس جمع من الكتب ما جعل القاصي والداني من المؤرخين يذكرونها بإسهاب وتفصيل (14) (15).

(2). **مكتبات الوزراء والأمراء** : ومنها مكتبة يحيى البرمكي أشهر رجال البرامكة ومكتبة الوزير ابن هبيرة عون الدين ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير المقتفي ، ومكتبة الوزير مؤيد الدين بن القصاب هو مؤيد الدين ابو المظفر محمد بن احمد بن القصاب وزير الخليفة الناصر لدين الله اسس مكتبته ووضع فيها نفائس الكتب وجعلها فيما بعد وقفا للناس، ومكتبة عضد الدولة البويهبي ابو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة البويهبي الذي دامت ولايته خمس سنين ونصف السنة، جمع مكتبة كبيرة الحجم متنوعة العلوم وأفاد منها الناس، ومكتبة الكندري هو ابو نصر محمد بن ابي صالح منصور بن محمد الكندري وزير السلطان طغرلبيك السلجوقي ، ومكتبة ابن العلقمي ابو طالب محمد بن احمد العلقمي وزير في زمن المستعصم وكانت له خزانة حافلة بداره (16).

(3). **مكتبات العلماء**: الطبقة المهمة من المجتمع، كانوا من هواة جمع الكتب، ولهم إسهامات جليلة في جمعها ووقفها على طلبة العلم من بعدهم، ومثل الجاحظ الذي توفي إثر سقوط كتبه عليه (14)، ومكتبة الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى عام (463 هـ) ، وممن عملوا في دراسة علوم الحديث والرواية وله العديد من المصنفات أشهرها (تاريخ بغداد) والذي يقع في أربع عشر مجلد، كانت له كتب نفسية جعلها وقفا على المسلمين (16) ، والفتح بن خاقان وعلي بن يحيى المنجم (17) ومكتبة الشجري : هو مسعود بن ناصر الشجري المتوفى سنة (477هـ) وكانت له كتب ثمينة جعلها وقفا على مسجد عقيل بنيسابور، مكتبة الخطيب الأنباري : أنشأها محمد بن احمد طاهر الأنباري الخطيب المتوفى سنة 476 هـ، جمع خلال دراسته الكثير من الكتب وكان يقول عنها "هذه كتبي أحب إلي من وزنها ذهابا"، ومكتبة الصابي : أنشأها محمد بن هلال الصابي المتوفى سنة (448هـ) صاحب المؤلفات التاريخية القيمة مثل كتاب (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء) ، وكانت له دار كتب في الجانب الغربي من بغداد في شارع ابن عوف وقد جعلها وقفا، وخزانة ابن جزلة : ابو علي يحيى بن عيسى الخطيب

البغدادي المتوفى سنة (473هـ)، وكانت لابن جزلة خزانة كتب نفسية جعلها وقفاً قبل وفاته في مشهد أبي حنيفة النعمان، وخزانة الحميدي : أسسها أبو عبد الله محمد بن أبي مصر فتوح ابن عبد الله الأزدي الحميدي المغربي الأندلسي المتوفى في بغداد سنة (488هـ)، ومكتبة القاضي أبي الفرج ابن أبي البقاء : أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن الحسن ابن الحسين البصري القاضي البصرة المتوفى سنة (499هـ) وقد نهبت مكتبته اثر هجوم قبائل ربيعة والمنتفق على البصرة⁽¹⁶⁾ ، ومكتبة أبي سعيد بن المعوج: صاحب ديوان الخليفة المستظهر بالله العباسي (486-512هـ) وقد اضطر ابن المعوج الى رهن كتبه على 500 دينار لمحنة ثم استكفت الكتب من مال الخليفة، ومكتبة محمد بن ناصر البغدادي : أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ المتوفى سنة (550هـ) ولها ثبت اطلع عليه ابن الجوزي، ومكتبة ابن المخرم القاضي: أبو الوفاء سديد الدين يحيى بن يحيى بن المظفر، قاضي قضاة بغداد حوت مكتبته الكثير من كتب الفلسفة والطب، وقد أحرقت كتبه بعد مقتله سنة(555هـ)، ومكتبة ابن التلميذ: امين الدولة ابو الحسن هبة الله ابن التلميذ الطبيب النصراني البغدادي المتوفى سنة (560هـ) وكانت مكتبته تقع في داره المجاور للمدرسة النظامية وضمت نفائس الكتب، ومكتبة الحازمي : ابو بكر محمد بن موسى عثمان ابن حازم الحازمي الشافعي المتوفى سنة (584هـ) ويذكر المترجمون لحياته انه فرق كتبه على أصحاب الحديث ببغداد، ومكتبة ابن الجوزي : جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن المشهور بابن الجوزي البغدادي المتوفى سنة (597هـ) في درب دينار بجانب الشرقي من بغداد،⁽¹⁶⁾ ومكتبة ابن المارستانية: ابو بكر عبد الله بن علي التيمي البكري المعروف بأبن المارستانية المتوفى سنة(599هـ) أنشأها بدرب الشاكرية ببغداد وسماها(دار العلم) وجعل فيها كتباً وقفها على طلاب العلم⁽¹⁶⁾ .

وهناك أخبار طريفة في المكتبات الخاصة ان الوزير البويهيين ابن العميد كانت له مكتبة خاصة، كان المؤرخ ابن مسكويه خازنها، حوت كل المعارف، يحملها مائة جمل، وظل طوال عمره يتعهدا ويشترى الكتب ويفضلها على ماله⁽¹⁷⁾ .
أما صاحب بن عباد تلميذ ابن العميد كان اشدّ ولعا بجمع الكتب من أستاذه، ولا يعرف عدد كتبه، ويقال إن مكتبته بقدر حمولة أربعمائة جمل، وهو رقم يعطينا كبر مكتبته وتقديره بمائتين وستة آلاف مجلد، وكان إذا سافر صحبه ثلاثون جملاً، تحمل معه كتباً يطالعها أثناء سفره وتقلاته، وتضم مختلف الموضوعات⁽¹⁷⁾ .

والمؤرخ الواقدي يملك مكتبة بقدر حمولة مائة وعشرين جملاً، لنقلها إلى غرب بغداد، وأسس جعفر بن محمد الموصلية الشافعي (ابن حمدان) في الموصل مكتبة عامرة، سماها ياقوت الحموي "دار العلم" فيها خزائن بمختلف العلوم، فتح أبوابها لكل طالب علم، وكان يساعد المعسر من الطلاب بان يعطيهم الورق منه، وتفتح لطلاب العلم فهي خاصة وعمامة⁽¹⁷⁾ .

المبحث الرابع : المكتبات الشخصية لعلماء العراق في العصر الحديث:

حرص العراقيون ورواد نهضة العراق وأعلامها على اقتناء المكتبات الشخصية، لأسباب عدة وساهمت المكتبات الشخصية في التزوّد من الثقافة والمعرفة الإنسانية النامية ودعم مهنتهم ورفعهم بالمعلومات وتسهيل البحث ونشر المعرفة والاستمتاع بها، وخلق بيئة ثقافية داخل العائلة وخدمة المجتمع ورقياً.

قامت الباحثتان بدراسة واقع المكتبات الشخصية العراقية، من خلال توزيع الاستبانة على عينة (40) من اصحاب المكتبات الشخصية، واطلعنا على حلقات من برنامج القناة العراقية (المكتبات الشخصية)⁽¹⁸⁾ [راجع الملحق]، للإطلاع على آراء أصحاب المكتبات الشخصية في العراق، ومقابلة بعضهم الذين لهم المكتبات الشخصية، وإدارة الهيئات التي استلمت مكتبات الشخصية .
وكانت نتائج المقابلة ما يأتي:

الهيئات العلمية والدينية التي استلمت مكتبات الشخصية :

كما قرأنا في المبحث الثالث، فإن كثير من المكتبات الشخصية لعلماء العصر العباسي بعد وفاتهم قد آلت إلى المساجد والهيئات علمية من مدارس معروفة كالنظامية والشرابية وغيرها ...

وهناك شخصيات تبرعوا بمكتباتهم للمكتبات الدينية وجعلوها وقفاً، مثل المتبرعين أو ورتتهم من بعدهم للمكتبة القادرية، منهم:

مكتبة المرحوم الشيخ قاسم القيسي مفتي العاصمة العراقية الأسبق وخطيب ومدرس الحضرة القادرية (426) مجلداً، مكتبة المرحوم السيد إبراهيم سيف الدين الكيلاني النقيب السابق (179) مجلداً، مكتبة المرحوم الشيخ محمد سعيد السيد موسى مفتي وقاضي الرمادي السابق ومدرس الجامع الكبير (107) مجلداً، مكتبة الحاج عبد المجيد عبد القادر البهرزي (92) مجلداً، مكتبة المرحوم العقيد إبراهيم عبد القادر العزاوي (235) مجلداً، مكتبة الزعيم السيد حسين فوزي الحسنی (94) مجلداً، مكتبة المرحوم السيد ناصر السيد صفاء الدين الكيلاني (138) مجلداً، مكتبة المرحوم السيد عبد الحميد أحمد الكيلاني (147) مجلداً، مكتبة المرحوم السيد عبد الله مؤيد عبد الرحمن الكيلاني (2845) مجلداً، مكتبة المرحوم الحاج عبد القادر عبد الرحمن إمام مسجد ملوكي (98) مجلداً، مكتبة المرحوم السيد شمس الدين السيد إبراهيم الكيلاني (205) مجلداً، مكتبة المرحوم السيد عبد المجيد جميل (218) مجلداً، مكتبة المرحوم السيد عبد الله الزهاوي (197) مجلداً، مكتبة المرحوم السيد شهاب الدين أحمد الكيلاني (197) مجلداً، مكتبة المرحوم السيد عبد القادر عبد الله الكيلاني (297) مجلداً، مكتبة المرحوم السيد عبد الرحمن الحيدري (93) مجلداً، مكتبة المرحوم العقيد سيد محمود سيد بكر (74) مجلداً، مكتبة المرحوم الأستاذ حسن رضا المحامي وعضو محكمة تمييز العراق سابقاً (874) مجلداً، مكتبة المرحوم السيد مكرم عبد الرحمن الكيلاني (150) مجلداً، مكتبة المرحوم الشيخ محمد عبد الله ذنون (211) مجلداً، مكتبة المرحوم الشيخ عبد الجليل آل جميل " مشتراة من ورتته على حساب الوقف القادري " (924) مجلداً مطبوعاً (60) مجلداً مخطوطاً ، مكتبة المرحوم السيد عبد الجبار الجدوع (585) مجلداً، مكتبة المحامي السيد صفاء الدين عبد الوهاب (674) مجلداً⁽¹⁹⁾.

وقد آلت المكتبات الشخصية في العصر الحاضر الى هيئات علمية بعد وفاة أصحابها [ان كثيراً من أصحاب المكتبات الشخصية لهم مجالس ثقافية في دورهم، وهم من أصحاب النهضة العراقية الأولى في بداية القرن الماضي] ⁽²⁰⁾ ، بناء رغبة المتبرعين أو رغبة ورتتهم إهداءً أو شراءً مثل:

المكتبة الوطنية: مكتبة المرحوم الدكتور كمال السامرائي و مكتبة المرحوم عبد الحافظ مصطفى طه و مكتبة المرحوم أحمد حامد الشربتي الأدبية و مكتبة المرحوم العلامة يوسف يعقوب مسكوني و مكتبة المرحوم عبد الرحمن التكريتي مؤلف كتب الأمثال الأدبية و مكتبة المرحوم القاص موفق خضر الأدبية و مكتبة المرحوم عبد الحافظ مصطفى طه التاريخية و مكتبة المرحوم المؤرخ عبد الرزاق الحسني التاريخية .

مكتبة المتحف العراقي: استلمت المكتبة مكتبات لشخصيات مهمة، مثل هدية مكتبة الآباء الكرمليين من بغداد، جمعها المرحوم العلامة الأب أنستاس الكرملي المتوفى عام 1947 ، منها مجموعة عربية و(600) مجلد أنجيبا، و (1335) مخطوطة، وهي من المكتبات الثمينة، وهدية مكتبة المرحوم ناجي الأصيل عام 1964 ، وهدية مكتبة آية الله السيد محسن الحكيم (قدس سره) عام 1967، وهدية مكتبة المرحوم عبد الجليل برنو عام 1971، وهدية مكتبة المرحوم الباحث فؤاد جميل عام 1972 ، و مكتبة المرحوم الدكتور الاجتماعي عبد الجليل الطاهر 1972 ، وهدية مكتبة المرحوم العلامة المؤرخ مصطفى جواد التي حوت مراجع مهمة عام 1973 ، وهدية مكتبة المرحوم المؤرخ والعلامة يعقوب سر كريس صاحب مكتبة الكتب النادرة والتمينة من الرحلات والمخطوطات عام 1974 ، وهدية مكتبة المرحوم سليمان فيضي عام 1995 ، وهدية المكتبة الخالصة للمرحوم الشيخ محمد مهدي الخالصي عام 1995 ، و مكتبة المرحوم والعالم الأثاري الرائد طه باقر .

وهناك مكتبات شخصية تم شراؤها من الورثة مثل مكتبة المرحوم السيد عز الدين الملا عام 1970، مكتبة المرحوم أحمد نيازي عام 1970، و مكتبة المرحوم محمد سعيد العزاوي عام 1970 ، و مكتبة المرحوم عبد الرزاق الألوسي عام 1973 ، و مكتبة المرحوم التاجر شأؤول حاخام حسقييل شقيق [أول وزير مالية ساسون حسقييل] وهي مكتبة دينية وتاريخية عام 1973 ، و مكتبة المرحوم المؤرخ والنسابة عباس العزاوي عام 1973 التي حوت مجموعة كبيرة من المخطوطات، و مكتبة المرحوم السيد بهاء الدين عام 1983، و مكتبة المرحوم الأثاري فؤاد سفر عام 1985، و مكتبة المرحوم صبحي أنور رشيد عام 1995 ، وقد أوضح العاملون ان 40 % مجموعة المكتبة من المكتبات الشخصية.

المجمع العلمي: مكتبة المرحوم توفيق وهبي التي ضمت مخطوطات أصلية، و مكتبة المرحوم المؤرخ فؤاد عباس، و مكتبة المرحوم محمد الخال، و مكتبة المرحوم عبد القادر القزّاز (إهداء) .

المكتبة المركزية لجامعة بغداد، فرع الوزيرية: مكتبة المرحوم الشهيد عبد الغفار الساعدي وهي متخصصة (إهداء) .

متحف التاريخ الطبيعي : مكتبة المرحوم عون محمد بنجان (إهداء) .

حكايتي مع مكتبتي الشخصية، بدأت بجمع مكتبتي في سن الثامنة، وقد كنت قد ألفت الكتب وانا اتعامل مع مكتبة والدي(رحمه الله)، وكان قد خصص لها غرفة في بيتنا هي غرفة المكتبة، وقد جمعت مجلات وقصص الأطفال حينها، ثم صرت في المتوسطة فبدأت بجمع الروايات العربية والمترجمة، وجمعت بعض الدواوين لشعراء قداماء ومحدثين ممن أحبهم، ومجموعة من تواريخ الأدب العربي، ولي نسخة جميلة من القرآن الكريم وتفسيره، ولي مجلات طبية وصحية، وقواميس بلغتين الإنكليزي-عربي، وعربي - عربي، ولي كتب في تاريخ العراق

والعالم، ولي موسوعة مختصرة، وكان لي أطلس لجغرافية العراق والعالم وخريطة مطوية العراق، ولي أطلس لتشريح جسم الإنسان، ولي كتاب في الطبخ والتغذية، وعندما تخرجت وتخصصت بدأت اجمع الكتب التي تعينني في مهنتي .

ولكن عندما تغيرت مساحة مسكني، استغنيت عن مجموعة من كتبي، وبعد ظهور العصر الرقمي صرت أفضل ان أحفظ الكتب والمقالات التي أحبها على الأقراص المدمجة من الإنترنت، وصارت الإنترنت مكتبتي الواسعة والحديثة، والتي تُنوع عرض أحدث المعلومات وتقدمها بأجمل الأشكال . (الباحثة)

من مشاكل المكتبة الشخصية عند العراقيين ما يأتي :

- ⊗ ضعف عناية المدارس العراقية بغرس عادة مطالعة الكتب والقراءة في وقت الفراغ؛ كتنشيط مثير موجّه لتوسيع مدارك الأطفال والناشئة وتطور خبراتهم العقلية ، مما ينعكس سلبا على معلوماتهم وتتدنى خبراتهم، فيما يحيط بهم من بيئة معرفية محلية أو عالمية.
 - ⊗ تسرب الكثير من التلاميذ من المدارس، بسبب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، مما أضعف اهتمامهم بالقراءة والكتب .
 - ⊗ ضعف اهتمام العائلة العراقية بالمطالعة [راجع ما سبق] .
 - ⊗ ظهور الإنترنت كبديل للوصول السريع للمعلومات بدل الكتب، خاصة لفئة الفتيان والياقين، فضلا عن ظهور الأوعية الإلكترونية ذات السعة العالية والأسعار الرخيصة، مثل الأقراص المدمجة والرامات، أضعف اهتمامهم بالقراءة وجمع الكتب.
 - ⊗ صعوبة إيجاد مكان للمكتبة الشخصية في المنزل بسبب ضيق المنازل وأزمة السكن التي يعاني منها العراقيون لأكثر من أربعة عقود، إذ نادرا ما توجد في مساكن العراقيين مساحة كافية للرفوف أو للدواليب الداخلة في الجدران لحفظ المكتبة شخصية من أي حجم.
 - ⊗ صعوبة شراء الكتب بسبب قلة دخول الكثير من العوائل .
 - ⊗ الخراب الذي حلّ بالكثير من مكتبات العوائل العراقية الشخصية من مصادرة للمطبوعات والمخطوطات وإتلاف، بسبب ممارسات دائرة الرقابة في وزارة الثقافة أيام العهد المباد والمنع لأسباب دينية وعنصرية وطائفية .
 - ⊗ اضطرار الكثير من مثقفي العراق الى بيع كتبه بسبب الحصار الاقتصادي الذي جثم على العراقيين لأكثر من عقد من الزمان .
- ان المكتبة الآتية من افضل المكتبات الشخصية العراقية ونموذجا لها :

مكتبة الجوادين

صاحب المكتبة : مؤسسها السيد محمد علي هبة الدين بن حسين العابد الحسيني الشهرستاني المولود في سامراء عام 1884/ 5/20 – والمتوفى في بغداد عام 1967/ 2/ 6⁽²¹⁾، من مؤلفاته:

1. الهيئة والإسلام.
2. نهضة الحسين.
3. الدلائل والمسائل (جزءان).

4. تحريم نقل الجناز.
 5. جبل قاف.
 6. التذكرة في إحياء مجد عترة النبي .
 7. الجامعة في تفسير سورة الواقعة .
 8. ما هو نهج البلاغة.
 9. رواشح الفيوض في فن العروض وأوزان الشعر.
 10. وجوب صلاة الجمعة خلف إمام عادل .
- سنة التأسيس:** تأسست المكتبة عام 1940م 1360 هـ أسسها السيد هبة الدين محمد علي بن حسين العابد الحسيني الشهرستاني في حياته، الذي نقل مكتبته إلى الصحن الكاظمي من أجل تعليم طلابها، وفي عام 1941-1942 تحولت من مكتبة شخصية إلى مكتبة عامة في عامها الأول وقد سماها بالجوادين تيمناً بالإمامين الكاظمين(ع) (22).
- المجموعة :** بدأت المكتبة ب 7000 مجلداً مكتبته الشخصية ، وعملت من 1940 - 1979 ، حتى جاء النظام البائد، حيث اعدم أمين مكتبها الشهيد حميد الجزائري عام 1979، فأغلقت الأسرة المكتبة، وبنيت منافذها، ووضع على مدخلها الطابوق والأنقاض، وقد صودرت ثمانية مكنتيات كانت في الصحن الكاظمي وهُجّر أصحابها قبل الغلق، كما أرسلت وزارة أوقاف النظام البائد معتمداً لمصادره كل كتب آل البيت.
- وفي عام 2003 فتحت المكتبة بعد غلق دام 25 عاماً، وقد خسرت المكتبة مجلدات كثيرة بسبب الأرضة، وقد تم صيانتها من العتبة ألكاظمية بناء وترميماً.
- مساحة المكتبة 120 م² ومن طابقين، داخل الصحن الداخلي للحضرة الكاظمية للجهة أقصى الزاوية اليمنى لجهة باب القبلة، وأقصى الزاوية اليسرى لجهة باب المراد، ويتوسط القاعة الأرضية قبر مؤسس المكتبة هبة الدين الحسيني. ويعلو القبر صندوق زجاجي صغير يحوي في داخله عمامة سوداء كان الشهرستاني يرتديها والعصا التي كان يتكأ عليها، وتعلو القاعة الأرضية قبة نقشت على عليها بشكل دائري سور قرآنية .
- تحتوي المكتبة على مخطوطات ووثائق نادرة 400 مخطوطة، منها 180 مخطوطة لصاحب المكتبة (السيد هبة الدين الشهرستاني) أي [مؤلفاته] الذي تبرع بها، احتوت المكتبة على 4000 وثيقة مهمة ونادرة للسيد وتم الاتفاق مع جامعة الكوفة لتحقيقها، لكونها تعود إلى تاريخ السيد قد اشترك في العهد الجهادي من تاريخ العراق ثورة 1914 وثورته 1920، وهبة الدين الحسيني الشهرستاني من ابرز قادة ثورة العشرين في العراق ضد الإنكليز. وقد حكم عليه بالإعدام لتحريره ضد القوات الإنكليزية وأفرج عنه في الأيام العشرة الأخيرة من رمضان قبل لحظات من تنفيذ الحكم فيه عام 1921 (23)، كما شارك عصر العهد الملكي من عام 1921 إلى 1934 وعين وزيراً للمعارف لفترة 1921 عاماً كاملاً، 1923 إلى 1933 رئيس محكمة التمييز الجعفري، وفي عام 1934 عضو في البرلمان العراقي (24).
- استلمت المكتبة مجاميع مهداة من الكتب، منها المكتبة القانونية للقاضي جميل جعفر أبو طيبيخ، و 250 كتاباً من مكتبة أحمد سوسة أهدتها كريمته المرحومة د. عالية سوسة.
- قام مكتب السيد علي السبيستاني في قمّ وبرعاية السيد جواد الشهرستاني بالتبرع بـ 4000 ألف كتاب مع خمس حواسيب متطورة، وزودت المكتبة المركزية في جامعه بغداد بـ

2500 رسالة وأطروحة إلكترونية على الأقراص المدمجة، وقامت جامعة الكوفة بإهداء 500 رسالة وأطروحة إلكترونية على الأقراص المدمجة، و الجامعة المستنصرية بإهداء 50 رسالة وأطروحة إلكترونية على الأقراص المدمجة، وعليه فهناك 30000 كتاب ومجلة ورقية ورقمية.

وفي المكتبة قسم الدوريات فيه أكثر من 600 عنوان لدوريات عربية.

وتقوم المكتبة بمراسلة الناشرين لإضافة المراجع الجديدة.

الترتيب : اعتمدت المكتبة نظام التسلسل وكان سيد جواد بن محمد علي يستعمل (رقم التسلسل) مع السجلات فيها والفهرس البطاقي (بالعنوان والمؤلف)، وتستعمل المكتبة الفهرس الإلكتروني على نظام WINISIS .

تستعمل المكتبة نظام الرفوف المفتوحة، وهناك قاعة لمطالعة النساء قي الطابق العلوي 8م 8X، والإعارة الداخلية ولكن تعار الكتب خارجيا إلى طلبة الدراسات العليا، كما تقدم خدمات الإعارة والاستساخ مجانا للمطالعين، ويعمل في المكتبة 8 عاملين تدفع رواتبهم العتبة الكاظمية.

اقترح السيد البروفسور د. محمد علي الشهرستاني من الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية والتكنولوجية/لندن عام 2003 ، أن تفتح مكتبة إلكترونية وزودهم ب 6 حواسيب متطورة مع الطابعة، وقام مجلس محافظة بغداد بمنح المكتبة أجهزة حواسيب، وتم فتح قسم للطباعة والتصوير.

الأنشطة أخرى ثقافية : 2008 تأسس مركز أحياء التراث السيد هبة الدين صاحب المكتبة لفرز وتصنيف وتحقيق مؤلفاته، وقد قامت جامعة الكوفة مع الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية والتكنولوجية/لندن وبالتعاون مع المكتبة المؤتمر العلمي الأول عن السيد هبة الدين عام 2010 ، شارك فيه سبعة من إيران وأربعة من لبنان وباحث من بريطانيا .

من نشاطات المكتبة المجلس الثقافي الأسبوعي كل خميس أيام السيد صاحب المكتبة ، وقد حضرها أعلام الفقهاء والثقافة والسياسة مثل السيد محمد الحيدري والعلامة السيد طاهر الحيدري والعلامة الشيخ محمد صادق الخالصي والعلامة السيد ابو الحسن الصدر والعلامة الشيخ جعفر النقدي وغيرهم وقد اشتهر السيد بدروسه ومحاضراته، وممن حضرها حضرها رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني وبصحبه الحاج محمد امين الحسيني مفتي فلسطين وعدد من كبار المسؤولين في الدولة . وفي عام 1943م تحولت من مكتبة خاصة الى مكتبة عامة، وممن حضرها أيضا صالح جبر رئيس الوزراء الأسبق ومحمد فاضل الجمالي والوزراء محمد رضا الشبيبي والشيخ محمد مهدي كبة و رؤوف البحراني وعبد الهادي الجليبي وتحسين علي وكامل الجادرجي والدكتور إبراهيم عاكف الالوسي وغيرهم ...⁽²⁵⁾ كانت له علاقات ورسائل متبادلة مع الكثير من أقطاب النهضة العربية ومفكرها مثل محمد رشيد رضا، وأحمد زكي صفوت، وأنستاس الكرمل، والشيخ طنطاوي جوهرى، وعباس محمود العقاد. كما كانت له مراسلات ولقاءات مع العديد من المستشرقين الذين كانوا يسألونه عما أشكل عليهم من الفكر الإسلامي، ومنهم باول كراوس، وروم لاندو، وكارلو نالينو، وكريست هرتزفيلد، ولويس ماسنيون، ومر غليوث وغيرهم كثر⁽²⁶⁾.

وصار المجلس شهريا بعد وفاته، أول خميس من شهر، وقد حاضر فيه أعلام الثقافة والأدب مثل حسين علي محفوظ والبروفسور د. محمد علي الشهرستاني والسيد سامي بدري.. في مختلف مواضيع الثقافة⁽²⁷⁾.

مِيزة هذه المكتبة:

- (1)* وجودها في مرقد الإمامين الجوادين يعطي لموقعها ثراء روحيا ومعنويا وعلميا على رواد هذه المكتبة.
- (2)* ومع مجموعتها، فإن السيد هبة الدين صاحب المكتبة قد جعلها مكتبة عامة أثناء حياته، وأتاحها لطلابه وغيرهم، وهو نادرا ما يحصل في المكتبات الشخصية، ودفن رحمه الله في مكتبته محبةً بالجوادين وبالمكتبة، وفوق مرقد بنيت قبة صغيرة زخرفت بالزخارف العربية.
- (3)* لا تعود هذه المكتبة لأي جهة حكومية أو دينية، بل لا تزال تعود عائديتها إلى أسرة مؤسسها .

(4)* تجدد مجموعتها وحدثها إجراتها .

(5)* تفاعلها مع البيئة الاجتماعية المحيطة بها من خلال ما تعقدته من مجالس ثقافية اسبوعية أيام السيد هبة الدين رحمه الله، وبعد وفاته... حيث ما تزال تعقد المجالس الثقافية شهرية الدورية وبمختلف المحاضرات الدينية والاجتماعية والعلمية .

(6)* حاولت المكتبة ان تبني لها موقعا على الإنترنت، إلا ان احوالها المادية لم يمكنها من الاستمرار في هذا المشروع، وندعوا من هذا البحث الحكومة أو منظمات المجتمع المدني الى تحقيق مطلب هذه المكتبة .

✎ المبحث الخامس، الاستنتاجات والتوصيات :

الاستنتاجات:

دوافع تكوين المكتبات الشخصية:

يمكن القول ان أسباب تكوين المكتبات الشخصية للجامعين لها بحسب الاستبيان، ومن مختلف الشخصيات الأكاديمية والأدبية وغيرهم... ما يأتي:

1* حب المعرفة والثقافة واستثمار وقت الفراغ في المطالعة، وتعويد الفتيان على حب القراءة من الصغر، وهناك من نشأ في بيئة ثقافية وفي بيت حوى على مكتبة شخصية، وقد جعل الأهل قدوةً للأبناء في الإقبال على القراءة وحب الكتاب، وقد شجعت هذه المكتبات على تكوين جوار ثقافيا في البيت، وإحدى دوافع لتكوين المكتبات الشخصية لما يكبرون، ويحرصون على شراء المطبوعات تناسب اعمارهم التي يمرون بها، ومن ثم العمل على اقتناء المكتبة الشخصية .

2* زيادة العلم والمعرفة وتوسع آفاقهم الفكرية، لإيمان أصحاب هذه المكتبات الشخصية بما تقدمه لهم من تطور، وتنميتهم فكريا وثقافيا بمطالعة الكتب التي يحبونها، وتوسّع الكتب مداركهم وأفكارهم في مختلف المجالات وتكوّن بيئة ثقافية مثمرة لصاحبها، كما إن لبعض أصحاب هذه المكتبات الشخصية مجاميع ثقافية، ولاكثرهم مجالس ثقافية وأدبية .

***3** تدعم المكتبات الشخصية العمل للعاملين في التعليم بخاصة، وتساعدهم أوعيتها على إنجاز أعمالهم، وغالبا ما يفتنون الكتب التي تخدم تخصصهم، وتعرفهم الجديد من معارف في عملهم، ومنهم من يتوسّع الى جمع كتب خارج عمله، ليستزيد الخبرة .

***4** بعضهم من كان من عائلة ثقافية تهتم بالعلم والتأليف والكتابة بان تكون المكتبات الشخصية جزء من مكونات البيت، فالمكتبة الشخصية تؤثر في صاحبها أو أسرته، أن بعض من الناس ورثوا المكتبة الشخصية من عوائلهم، من أجدادهم ثم آبائهم، وقد كبروها ويعيشون طقوسها ويعرفون قيمتها، وهو رأي غريب .

***5** توفر للقاريء المعلومات والجهد والوقت للباحث عند الحاجة، بأن تكون الكتب قريبة من القاريء وبين يديه عندما يحتاجها، ويحاول المرء ان يفتني كل ما يحب، أو يؤثر فيه حياته ثقافياً أو فكرياً أو اجتماعياً ويجعله تحت يديه.

***6** متابعة تطورات الثقافة والإجتماعية والسياسية في المجتمع والعالم، والاهتمام بأحوال العالم وأحوال العرب والمسلمين إحدى دوافع تكوين المكتبات الشخصية، التي تثير دور جامعيها بنور الثقافة، ينهلون من علمها ما يشاؤون .

***7** ويمكن القول إن ضعف مجموعات المكتبة الرسمية وضعف الخدمة المكتبية، وبعدها عن المستفيد من دوافع تكوين المكتبات الشخصية، وقد عاش العراقيون ذلك سنوات الحصار الثلاثة عشر، فالكتب والمراجع قديمة ومتهاكة لا تصلح لشيء.

***8** كما عاش العراقيون العهد البائد عندما امتلأت المكتبات العامة و المكتبات المدرسية بأدبيات الحزب الواحد والقائد الرمز والملمه، ومنع الناس قراءة أو الإطلاع على الكثير من الكتب وكان ذلك من دوافع تكوين المكتبات الشخصية وبالخفاء طبعاً .

***9** وقد يكون الدافع ولعا بجمع الكتب وراء تكوين المكتبات الشخصية حيث لم يهتم أصحاب هذه المكتبات بما حوته الكتب من موضوعات، أو ما تقدمه هذه الأوعية من معلومات بل أسرهم حب تجميع الكتب فقط مهما كانت.

***10** ان نسبة كبيرة من أصحاب المكتبات الشخصية جمعوا كتبهم عندما أصبحوا يافعين (عمر المراهقة 13-18 عاما) وهو عمر بناء الشخصية لدى الإنسان، كما ان نسبة كبيرة منهم تستعمل عوائلهم مكتباتهم الشخصية ويسمحون للباحثين باستعمالها (راجع الاستبيان في الملحق).

***11** وفي عصر الإنترنت ظهرت الكثير من المواقع والمدونات للمكتبات الشخصية والمكتبات الشخصية الافتراضية⁽²⁸⁾، تقدم المعلومات عن المكتبات الشخصية، كأنها مكتبات متحركة، لها صفحات متعددة تعرض الكتب بحسب الموضوعات، مثل المكتبة الإلكترونية .

التوصيات :

توصي الباحثان بما يأتي:

(1)* إعادة الإهتمام وتشجيع القراءة بدءاً الأطفال، وتشجيع الأطفال الصغار (قبل المدرسة) على استعمال الكتب المصورة أولاً.

- (2)* إعادة الإهتمام بالمكتبة المدرسية كجزء من برامج التنمية البشرية وبناء الشخصية في العراق، وتخصيص المكان الملائم والجميل لها في بناية المدارس، وتأثيرها بالأثاث اللائق والمريح، فضلا عن مجاميع الكتب الحديثة والجذابة، بمختلف الموضوعات المعرفية، وبالأوعية المختلفة، ومن خلال الميزانيات المناسبة، ومن يمكن الاستعانة بالميسورين من المواطنين ومنظمات المجتمع المدني، وورفدها بالمواد الثقافية المناسبة لأعمار الطلاب بحسب مراحلهم الدراسية بدءاً من المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية .
- (3)* توعية الهيئات التدريسية بأهمية القراءة، وعدم الاكتفاء بالكتاب المدرسي، وتشجيع الطلاب على القراءة والبحث العلمي، واحترام وقت المطالعة المدرسية، مع ملاحظة رغبة الجيل الصاعد في القراءة الإلكترونية .
- (4)* تشجيع الأطفال في المدارس الابتدائية قراءة الكتب البسيطة والمصورة، والتدرج معهم بتقديم الكتب المناسبة حسب مستواهم الدراسي .
- (5)* تخصيص وقت مناسب للمطالعة باعتباره نشاطاً لا صفيّاً، ودفع الطلاب الى التنافس في المطالعة والبحث في الكتب، وتشجيع الطلاب على تبادل الكتب و بإشراف المعلم .
- (6)* وضع جوائز للطلاب كثيري القراءة من اللامعين، من خلال اهدائهم الكتب تشجيعاً لهم وتكون نواة لمكتباتهم الشخصية مستقبلاً .
- (7)* تأسيس منتديات للقراءة مثل نادى أوبرا وينفري للقراءة في الولايات المتحدة (Oprah's Book Club) تدعمها منظمات المجتمع المدني، ويمكن للمقتدرين من المواطنين تخصيص دوراً لها، تكون مكاناً للمكتبات نواتها المكتبات الشخصية في المناطق السكنية المختلفة من المدن .
- (8)* توعية العوائل العراقية بأهمية انشاء مكتبات شخصية في منازلهم، وتخصيص مكان ملائم لها، وورفدها بمختلف الكتب والأوعية الإلكترونية والإنترنت التي تناسب اعمار ابنائهم يرجع لها الأبناء، وتكون قدوة لهم مستقبلاً ان ينشئوا مكتبة مثلها لما يكبرون، وينشؤون أسرهم ..
- (9)* توعية الأسر العراقية بأهمية الاسرة في غرس حب القراءة لدى اطفالهم من الصغر، وتشجيعهم بإهدائهم الكتب التي يحبون، بدلاً من اللعب العنيفة والإلكترونية .
- (10)* توصي الباحثان بان يكون في كل اسرة كتب تغطي المعرفة الأولية مثل: القرآن الكريم وتفسيره والحديث النبوي الشريف ، ومعاجم لغوية وكتب في التراجم والشعر واطالس العالم والوطن العربي والعراق اضافة الى كتب ثقافية عامة تنمي الروح الانسانية وشخصية الفرد .

المصادر :

(¹) من أشهر المكتبات الشخصية العالمية:

- Queen Elizabeth II's library in Windsor castle
- Tianyi Pavilion – The oldest private library in Asia; located in Zhejiang, China
- Library of Sir Thomas Browne
- Bibliotheca Lindesiana

Hakim Syed Zillur Rahman Library; located in Aligarh, India •

See : <http://en.wikipedia.org/wiki/>

(²) حمادة، محمد ماهر. مدخل إلى علم المكتبات. - القاهرة: دار الشروق، 1976 . ص 21 .
(³) **private library.**" Encyclopædia Britannica. 2010. Encyclopædia Britannica Online. 20 Aug. 2013

<<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/477314/private-library>>.

• See also: Kent, Allen, ed. Encyclopedia of Library and Information Science.- New York: Marcel Dekker, 2000.

www.libsci.sc.edu/BOB/istchron/ISCNET/ISCBIB.HTM

Harrod's librarian's Glossary, 5th ed . - Great Harrod, Leonord Montague. (4) Britain : Gower , 1984 . P. 617.

Date of Access:20/8/2013. (⁵) موسوعة الويكيبيديا. المكتبات الشخصية .

<http://ar.wikipedia.org/wiki>

(⁶) حسب الله، سيد وأحمد محمد الشامي. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات. - القاهرة : المكتبة الأكاديمية، 2001 . مج 3 ص 1858 .

(⁷) خليفة، شعبان عبد العزيز. بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات ؛ دراسة في الأسس النظرية والتطبيقات العملية. - الإسكندرية : دار الثقافة العلمية، 1994 . ص 96- 97

(⁸) عثمان، نها محمد. المكتبات الشخصية. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2007.

<http://librariansinmenofia.blogspot.com/2008/01> Date of Access:20/8/2013.

Harrod. Op. Ct. P. 74-91 . See also: (9)

Harper • Iacone, Salvatore J. The Pleasure of Book Collecting . New York : and Row ,1976. p:4-8

(¹⁰) حمادة، محمد ماهر. مدخل إلى علم المكتبات. - القاهرة:دار الشروق، 1976 . ص 13- 15 .

(¹¹) قرانجي، فؤاد . المكتبات منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر.- بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1994 .

(¹²) حمادة. المصدر نفسه .

(¹³) سلمان، عيسى . الحركة العلمية في العصر العباسي. في موسوعة الويكيبيديا.

<http://ar.wikipedia.org/wiki> Date Access: 22/3/2013.

(¹⁴) عليان، ربحي. المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية.- عمان: دار صفاء، 1999 . ص 111 - 130 . ملاحظة: يؤخذ على الباحث عدم ذكره للمراجع الأولية التي أخذ عنها .

• انظر أيضا : الزعبي، فراس فالح داوود. أشهر المكتبات الإسلامية قديما؛ نشأتها، أنواعها، تنظيمها. في مجلة رسالة المكتبة.- عمان: جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، 2007 . مج 42 ع 1 و 2 . ص 7-38 .

• العرش، يوسف . دور الكتب والمكتبات العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام مصر في العصر الوسيط.- بيروت: دار الفكر المعاصر، 1991 .

(¹⁵) رديف، تيسير فوزي. ابرز مكتبات بغداد في العصر العباسي . في مجلة التراث العلمي العربي.-

بغداد:جامعة بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي، 2009. ع 8 ص 103-104.

- (16) المصدر نفسه . ص 105- 108 .
- (17) عليان . المصدر السابق . ص 124 - 125 .
- (18) تشكر الباحثان الاستاذ رسول جبر معد ومقدم برنامج (مكتبات شخصية) التي تبثه الفضائية العراقية ، مع تقديرنا لتعاونه معنا .
- (19) محمد، نوري . مكتبة المدرسة القادرية العامة؛ مؤسسها الشيخ عبد الكيلاني . بغداد: دن، دت. ص 40- 41 .
- (20) راجع كتاب: الدروبي، إبراهيم. البغداديون أخبارهم ومجالسهم، تقديم مصطفى علي. بغداد: مطبعة الرابطة، 1958 .
- (21) عن نسب السيد الجليل هبة الدين وحياته، راجع :
البيهادلي، محمد باقر أحمد. السيد هبة الدين الحسيني؛ آثاره الفكرية ومواقفه السياسية. بغداد: شركة حسام للطباعة، 2001. (رسالة ماجستير في الأصل)
- انظر أيضا: آل طعمة، سلمان هادي. في مجلة بنابيع ع 23 سنة 1429 .
- (22) مقابلة الأستاذة الباحثة للسيد محمد أياد جواد الشهرستاني أمين مكتبة (الجوادين) بتاريخ 11/ 27 / 2013/
- (23) قناة الفرات. Date of Access: 24/11/2013 <http://www.alforattv.net/index>
- (24) مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية . Date <http://www.afaqiraq.org/afaq/> of Access: 24/11/2013
- (25) رابطة المجالس البغدادية. Date of Access: 24/11/2013 www.almajalelsbaghdad.net
- (26) الجابري، إسماعيل . الحضارية . Date of Access: 24/11/2013 <http://www.alhadhariya.net>
- (27) نشير في بحثنا الى مكتبة أخرى متميزة، هي مكتبة باش أعيان في البصرة، انظر:
• العباسي، أحمد برهان الدين آل باش أعيان. مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة وأسرّة باش أعيان؛ 600- 1400هـ / 1200- 1998م. في عالم المخطوطات والنوادر. الرياض: دار تقيف للنشر والتأليف، مج 5، ع 2 سنة 2001م. ص 477- 507 .
- (28) See : www.plabooks.org/ ; virtualprivatelibrary.blogspot.com/ ; [kimbooktu.wordpress.com/.../amazing-private-library](http://kimbooktu.wordpress.com/.../amazing-private-library;) ; nobelprize.org/alfred_nobel/biographical/library/ ;
; Date of Access: 21/1/2013 Home & Garden < Life < www.blogs.com